Coptic Orthodox Patriarchate
His Holiness Pope Tawadros II
Pope of Alexandria and
Patriarch of the See of St. Mark
The Papal Center
222 Ramses St., Abbaseya, Cairo, Egypt
Tel: 024822580 Fax: 0235365880 email: office@popetawadros.org

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني
بابا الأسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية
المقر البابوي
222 شارع رمسيس ، العباسية ، القاهرة ، مصر
تليفون: 024822580 فاكس: 0235365880

*Arabic – Resurrection 2024*

## الرسالة البابوية لعيد القيامة المجيد 2024

باســـم الآب والابن والروح القدس الإلـه الواحد آمين. تحل علينا نعمتـه ورحمتـه من الآن والى الأبد آمين. إخريسـتوس آنيسـتي، أليثوس آنيسـتي. المسـيح قام، حقًا قام. أهنئُكم أيها الأحباءُ بعيدِ القيامةِ المجيد. أهنئُ كلَ الكنائسِ والأديرة القبطية الأرثوذكسـية في قارات العالم في أفريقيا وآسـيا وأوروبا وأمريكا الشـمالية وأمريكا الجنوبية وأيضـــا في قارة أســترالیا وفي مدينة إلهِنا العظيم أورشــليم. أهنئُكم بهذا العيد الذي نحتفلُ به بعد أن صمنا هذا الصوم الكبير، الصوم المقدس. وهو الصومُ الذي فيه نسكياتٌ وفيه حياةٌ روحية، نمتلئ ونشبع بها.

وعندما نأتي إلى القيامةِ وإلى فجر القيامةِ تأتي أمامَنا مشـاهدٌ كثيرة. من هذه المشـاهدِ مشـهدُ المريمات وهن يحاولن أن يقدمن الأطياب. ولكن كان يشـــغلهن هذا الســـؤال، من يدحرجُ لنا الحجرَ (مرقس 16: 3)؟ وهذا السؤالُ ليس من عند المريمات فقط ولكنه يواجهنا في حياتنا اليومية. نواجه موضـوعاتٍ كثيرة ومواقفَ كثيرة في حياة كلِ واحدٍ فينا، وأحيانا يبقى ظاهرًا في حياتنا حجرٌ. هذا الحجرُ يمكن أن يكون الخطية. ممكن أن يكون الكسل، ممكن أن يكون الانشغال الزائد بالعمل، ممكن أن يكون ذات الإنسان، ممكن أن يكون الأولويات وترتيبها. من يدحرجُ لنا الحجر؟ الحجرُ هنا يمثل صـعوبةً أمامَ الإنسـان. من سـيحركها؟ طبعًا واضـحٌ لنا أن المريمات كن نساءً وقفن أمامَ حجرٍ كبيرٍ كان يسدُ بابَ القبرِ، ولم يكن بسهولة أن يحركنه. فكان يسببُ مشكلة.

ونحن في حياتِنا اليومية نواجه مشكلاتٍ كثيرة ويأتي السؤالُ: من يدحرجُ الحجر؟ من يحِلُ المشكلة؟ من يزيلُ هذه الصـعوبة؟ من يفتحُ الطريقَ المسـدود؟ أذكَّركم بالشـاب الغني (مرقس 10: 17-22). الشـاب الغني الذي عاش وذهب ليسألَ المسيحَ سؤالا جميلا جدًا وقال: "مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟" سؤالٌ رائع. شابٌ يبحث عن أبديته. وبعدما شـــرحَ له المســـيحُ أن يحفظَ الوصـــايا، قال له: "هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي". فقال له: "يُعْوِزُكَ أَيْضـــاً شَـــيْءٌ وَاحِدٌ". باقٍ خطوة واحدة. ما هي الخطوة الباقية؟ "اذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتْبَعْنِي حَامِلاً الصَّلِيبَ". يقول لنا الكتاب: "فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا" (متى 19: 22). كان هناك حجرٌ أمامَه، وهذا الحجر لم يســتطع أن يتخطاه. كان غناه هو الحجر. ويمكن أن أذكِّرُكم بمثل الفريسـي والعشـار (لوقا 18: 9 – 14). عندما دخلا للصـلاة، الفريسـي وقفت أمامه الذات. الذاتُ وإحســـاسٌ بأنه هو الأفضـــل. أما الرجلُ العشـــار فخرج مُبَررًا. لأنه قال عبارةً واحدةً: "اللهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ" (لوقا 18: 13).

من يدحرجُ لنا الحجر؟

النقطة الثانية: المريمات بالرغم من أن السؤال شغلْهن وكانت هناك صعوبةٌ قدامهن، لكن - في الحقيقة - كان عندهن اجتهادٌ، وكان عندهن جهاد. ماذا فعلن؟ أعددن الحنوطَ وابتدأن يحضِّـــرن أنفسَـــهن وابتدأن يَخْرُجْن ويمشين في الفجر مبكرًا (مرقس 16: 1) لكي يذهبن ويضعن هذه الحنوط على جسدِ المسيحِ الذي ماتَ على عودِ الصـليب. لكن كان عندهن شـاغلٌ: من يرفعُ الحجر؟ هذا السـؤال لم يجعلهن يتعطلن. بل حفَّزَهن ليكون عندهن جهادٌ، وعندهن نشـــاطٌ، وعندهن أملٌ، وعندهن إيمانٌ قويٌ أن هناك أشـــياء ســـتحدث. القديس بولس الرســـول يقول لنا أيةً جميلةً إذ يقول: "غَيْرَ مُتَكَاسِـلِينَ فِي الِاجْتِهَادِ حَارِّينَ فِي الرُّوحِ عَابِدِينَ الرَّبَّ" (رومية 12: 11). وفي سفر الأمثال في العهد القديم يقول: " الرَّخَاوَةُ لاَ تَمْسِكُ صَيْداً" (أمثال 12: 27)، فهذا يعني لو أنك أحضرتَ سنارةً ووضعتها هكذا من غير أن تستعدَ لها جيدًا، سوف لا تمسك ولا سمكة [واحدة]. في العهد القديم يأتي أمامَنا موقفُ نحميا وهو في الأسْـرِ أو السـبي. فقد أتت لنحميا أخبار أن بلادَه أسـوارُها مهدومةٌ وأبوابُها محروقة بالنار. وبعد أن أخذ إذنَ الملكِ، ابتدأ يرجع لمدينتِه التي هي أورشـليم ويحاول أن يبني وليس لديه أيُ إمكانيات، فبدأ يقولُ للساكنينَ على محيطِ السور أن يبني كلُ واحدٍ جزءًا من السورِ الذي يقعُ أمامَ بيتِه (نحميا 3: 28). وابتدأوا يعملون كذلك. وقال لهم شـــعارًا قويًا إذ قال: "إِنَّ إِلَهَ السَّـــمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ وَنَحْنُ عَبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي" (نحميا 2: 20). يعني أن هذا النجاح نأخذه من ربنا، ونحن سنقوم ونعمل. رغم أن السورَ كان أمامه مهدومًا والأبواب محروقةَ بالنار. ربما كان نفس هذا الموقف أيضًـــا مع العذارى الحكيمات (متى 25: 1 – 13)، فقد اجتهدن وحضَّرن الزيتَ وحضَّرن المصابيحَ وانتظرن المسيحَ. سهرن، رغم أنهن لم يكنَّ يعرفن متى سيأتي المسيحُ العريس.

الخطوة الأولى: مَن يدحرجُ لنا الحجر؟ هذه هي الصـــعوبة. الخطوة الثانية: الاجتهاد والجهاد. الخطوة الثالثة: كانت خطوةً طيبة، وهي خطوةُ الحجر المرفوع. وهي يدُ ربنا عندما تعمل. وصـلن إلى القبر وشـاهدن الحجرَ مرفوعًا (مرقس 16: 4). وأرجوكم أن تتخيلوا مشـــاعرهن. وفرحتهن الداخلية بأن الحجر - الذي كان يمثل المشكلة والصعوبة - رفعه السيدُ المسيحُ وقامَ من بين الأموات. وجدن الحجرَ مرفوعًا والقبرَ فارغًا ويدَ الله قد عملت. لأجل ذلك وأنتَ أمام أي صـــعوبة، اعرف أن يدَ ربنِا تعمل. في يوم من الأيام، وقبل القيامة بيومين، كان الصليبُ يوم الجمعة، وعلى الصليب صُلب السيد المسيح وعن يمينه لصٌ وعن شماله لصٌ، لكي يُحسَب الجميع كأنهم لصـــوص. واللصُ اليمين قال عبارةً جميلة، وأعتقد أنه لم يكن يتوقع نتيجتَها: "اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ" فكانت النتيجة: "الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ" (لوقا 23: 42 – 43). لقد قامَ المسيحُ ليُقيمَنا معه. لأجل ذلك أنت عندما تواجه صعوبة أو مشكلة، اجتهدْ وكنْ أمينًا واعرفْ أن يدَ الله تعملُ وستكون النتيجة مبهرةً بإيمانِك وبرجائِك.

أهنئُكم بهذا العيد المجيد. أهنئُ كلَ الآباء المطارنة والآباء الأساقفة والآباء الكهنة القمامصـة والقسوس. أهنئُ الشـمامسـة والأراخنة والخدام والخادمات وأهنئُ أيضًـا كلَ أسـرة قبطية في كلِ كنيسـة وفي أي مكانٍ، وأهنئُ الشبابَ والشاباتِ وأهنئُ أيضا الفتيانَ والفتيات وأهنئُ الأطفالَ والصغار. أهنئكم جميعًا من أرض مصر ومن الكنيسـة القبطية الأرثوذكسـية. هنا من الكاتدرائية - كاتدرائية مارمرقس - في العباسـية بالقاهرة. أرسـلُ هذه التهنئةَ إلى جميعِكُم، وأرجو لكم عيدًا مملوءًا بالفرح والبهجة والشعور القوي الذي نشعرُ به في القيامة المجيدة

التي نصـلي بها كل يوم في التسـبحة ونقول: "قوموا يا بني النورِ لنُسـبحَ ربَ القوات". إخريسـتوس آنيسـتي، أليثوس آنيستي. المسيحُ قام، حقًا قام.